منه بعددها وقد رها معجزة ثم فيها نفسها معجزات
على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله
تعالى عليه وسلم على قسمين قسم منها علم قطعا ونقل الينا
متواتراً كالقرآن فلا مرية ولا خلاف بمجيء النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بمعجزته وان انكر
هذا معاند جاحد فهو كانكاره وجود محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم في الدنيا وانما جاء اعتراض الجاحدين في المعجزة به فهو
في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه
اعجازه معلوم ضرورة ونظراً كما سنشرحه قال بعض
ائمتنا ويجزى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه
صلى الله تعالى عليه وسلم آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ
واحد منها معيناً القطع فبلغ جميعها فلا مرية في جريان
معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت
على يديه عجايب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد علمنا
كونها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم
وقوع مثل هذا ايضاً من نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ضرورة لا نفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة
عنترة وحلم احنف لا نفاق الاخبار الواردة عن كل واحد
منهم على كرور هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر
بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته والقسم الثاني ما لم يبلغ
مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر

رواه

رواه العدد وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقله السير
والاخبار كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع
منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير
ولم يشتهر اشتهارها وغيره لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى
واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله وانا اقول صدعاً بالحق ان كثيراً من هذه الآيات المأثورة
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة بالقطع اما انشقاق
القمر فالقرآن نص بوقوعه واخبر بوجوده ولا يعدل عن ظاهر
الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة
فلا يوهن عزمنا خلاف اخرق متحل عرى الدين ولا يلتفت
الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين
بل يوسم بهذا انفه ويبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة
نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقاة والعدد الكثير عن الجماء
الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة
عن الكافة متصلاً عمن حدث بها من جملة الصحابة واخبارهم
ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق
وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها
من محافل المسلمين ومجتمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة
مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار بما ذكر عنهم انتهم رواه
كافة فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم المنزهون
عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)